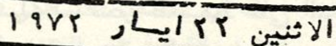

ثورة حتى النصر


السنة الثالثة – العدد ١٦ الاثنين ٢٢ ايار ١٩٧٢

قضيتان .. وطريقان

القضية العربية الفلسطينية ، والقضية الفيتنامية ، كلاهما ينتسب الى ثورات التحرر الوطني ، وكلاهما يواجهان العدو الاميركي ، ولكنهما يبدوان مع ذلك ، وكأنهما ينتسبان الى عالمين مختلفين في الرواية والتفكير والتأثير ...

نحن نرى في زيارة نيكسون لبكين وموسكو حادثا غامضا ، فتتحرك مشاعر اليأس تارة ، ومشاعر الشك تارة أخرى ..

بينما الفيتناميون خاضوا اكبر هجماتهم يوم وصل نيكسون الى بكين ، من اجل أن يؤكدوا من خلال هجماتهم العنيفة ، أن الذي يقرر مسيرة الثورة الفيتنامية هو الشعب الفيتنامي ، مهما كانت قوة الصلات الرفاقية بين هانوي وبكين ...

وها هم الفيتناميون ، يخوضون معركة الوصول الى سايغون ، قبل وصول نيكسون الى موسكو ، ليؤكدوا المعنى السياسي ذاته . وليثبتوا ان الحل فوق الارض الفيتنامية ، وبواسطة الشعب الفيتنامي سلما وحربا . وفي المرحلتين ، كان الشعب الفيتنامي يحارب بالسلاح الروسي والسلاح الصيني ، ولكن بالايمان الفيتنامي وحده ...

لم ييأسوا ولم يتشككوا ، لانهم يعرفون انهم يملكون موضوعيا وعمليا زمام ما يريدون بأيديهم . ونيأس ونتشكك . لاننا نعرف أننا لا نملك زمام ما نريد . لاننا ما زلنا نفتقد الثقة بالنفس ، و لانملك الايمان الوطني العربي ، أو حس امتلاكنا لقضيتنا ومسؤوليتنا الاساسية والمباشرة في حسمها .. وهذا هو المصدر الاول ، لشكنا في حلفائنا وفي ذاتنا معا ..

□□

نحن لا نستطيع أن نتصور الحرب ، سوى حرب دقائق خاطفة مدمرة ، لن تبقي مدينة قائمة ، وسيموت الملايين .. فيمتلكنا شك بصحة قرار الحرب . ويصبح المنادون بالتحرير « مغامرين » يفتقدون الى الموضوعية

بينما الفيتناميون تصوروها ومارسوها ، كحرب لعشرات السنين . يخوضونها يوما بعد يوم . ويتقدمون ويتراجعون فوق مسرحها ، شبرا اثر شبر . وموقعا بعد موقع ونحن فوق مسرح القتال ، نرى في الضباب فرصة غير مواتية للقتال . بينما الفيتناميون اختاروا هذه الايام تاريخا لاعنف هجماتهم ، لان انتشار الضباب فوق بلادهم ، يشكل تدخلا من الطبيعة لصالحهم ، ضد هجمات الفانتوم ...

نحن نهدد العالم بحرب عالمية ثالثة اذا لم يتدخل لايجاد تسوية عادلة لازمتنا ، والفيتناميون لم يفكروا يوما بحرب أبعد من حربهم في بلادهم ، ولم يهددوا احدا غير من يجب تهديده ، ولم يطلبوا من احد ان يرفع شعار الحرب العالمية ، نحن نتحدث عن « الحل السياسي » بديلا عن « الحل العسكري » ، ونتحدث عن الحل العسكري بديلا للحل السياسي . وهم مارسوا الحرب . ومارسوا السياسة . وما زالوا يمارسون الحربين معا ، بدون ان يجعلوا من هذا الموضوع النظري مادة خلاف بين صفوفهم ، أو مادة لينصحهم العالم بأن عليهم أن يختاروا أحدهما دون الاخر ..

نحن مثلا ، نرى أن انتخابات الرئاسة الاميركية ، مرحلة غير ملائمة لنا ، لان المرشحين الاميركيين للرئاسة، يلهبون ناخبيهم مزايدة في الموضوع الاسرائيلي، من اجل أن يكسبوا الاصوات ويفوزوا في الانتخابات لان « صوت اسرائيل » هو الاربح في الانتخابات ..

والفيتناميون يرون في مناخ الانتخابات فرصة لتعزيز هجماتهم ، وزيادة حجم ضغوطهم العسكرية ، من أجل الهاب « نداء نار العداء » للحرب لدى الشعب

الاميركي ، وجعل شعار وقف الحرب ووقف التورط العسكري الاميركي ، شعار كل مرشح يحلم بالوصول الى البيت الابيض .. والوهم الشائع في تفسير هذا التناقض بين موقفنا والموقف الفيتنامي ، أن أصوات اليهود وبالتالي صوت اسرائيل هو الذي يحسم الانتخابات الاميركية ولذلك يتملقه المرشحون الاميركيون، بينما لا وسيلة لنا نحن للضغط على الناخب الاميركي غير اليهودي .

وهذا التفسير الشائع ، يتجاهل أن الشعب الإميركي لم يقف ضد الحرب في فيتنام الا بعد أن أثبت له الشعب الفيتنامي أن الانتصار في هذه الحرب مستحيل ، وأن استمرارها سيعني انتزاع هذا الجيل الاميركي والجيل الذي بعده لتلتهمه نيران الغابات الفيتنامية . وكان من تأثير هذا الصمود الفيتنامي ، أن استيقظ الحس الانساني والتحرري لدى الشبيبة الاميركية ، وأصبحت حرب التحرير الفيتنامية : هي النافذة التي يدخل منها التيار التقدمي والانساني الى المجتمع الاميركي الغارق في أوهام قوة المجتمع الاميركي .. ويتناسى هذا التفسير ، أننا لكي نوصل القضية الفلسطينية الى هذا الشعب ذاته ، لا ينقصنا خبراء في نفسية الشعب الاميركي ، ولا نحتاج الى مجلدات لشرح الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني ، لان كسب الرأي العالمي لا يأتي من خلال الاقناع الاعلامي ، بل من خلال الاقناع العملي ، يوم نقرر فعلا مقاومة المصالح الاميركية في بلادنا ، ويوم نستبسل في هذه المقاومة سياسة وحربا ، بحيث نستطيع أن نجعل ميدانها ، كل أرض عربية فيها تواجد للمصالح الاميركية ، ويوم نبرز للعالم أن المقاومة الفلسطينية ، ليست فقط مقاومة المشردين من هذا الشعب أو المحتلين ، بل هي مقاومة أمة كاملة ، تملك المضائق والثروات البترولية والمواقع الاستراتيجية ، لكل من يساندون تشريد شعب فلسطين واحتلال أرضه ، وأن كل من سيتورط في هذه المساندة سيدفع الثمن ... وسيكون أول ثمن مطلوب وقف جزء كبير من عجلة الحياة الصناعية في الغرب ، التي يحركها النفط العربي .. يوم نفعل ذلك . لن يكتشف الشعب الاميركي فقط أن الجالية اليهودية القوية ، هي التي قادته في الطريق الخاطىء ، بل سيكتشف أيضا أن « تركيبة حكمه الداخلي » لم يبق بامكانها أن تعيش في عصر الشعوب المتحررة المستقلة .. ومع أميركا ستكتشف هذه الحقيقة نفسها أوروبا كلها ، التي يدير صناعتها البترول العربي .. فهل ننظر الى هذه الحقيقة ونحن نتطلع الى البحر الابيض المتوسط ..

□□

بعد كل هذه المقارنة . هل يستطيع أحد أن يستغرب ..
لماذا وصل الثوار الفيتناميون الى أبواب سايغون ..
ولماذا وصلت اسرائيل الى حيث وصلت ..
وبعد كل هذه المقارنة ...

هل يستطيع الرؤساء العرب ، الذين يجتمعون اليوم فوق الارض الجزائرية ، أن يستلهموا من حرب هذا الشعب الجزائري العربي ، أن شعبنا اجتاز امتحان العطاء ، وأعطى مثل ما أعطى الشعب الفيتنامي . على نفس الطريق ؟ وهل يستطيع الرؤساء العرب ، أن يدركوا أن ما ينقص هذا الشعب هو قيادة تحسم له قرار التحرير والنضال من أجل التحرير ..

وهل يستطيع الرؤساء العرب أن يدركوا أن عروبة فلسطين هي شرط لعروبة وحرية كل شعب عربي ... وأن تصفية قضية فلسطين ، هي تصفية للحرية وللعروبة في كل قطر من دنيانا العربية ... سواء أكان بعيدا عنها أم قريبا من الناحية الجغرافية ..

بقلم: غسان شرارة

مجلس موحد للأعلام ومكتب تنفيذي

علمت "" فتح "" انه على ضوء الدراسات الواسعة التي اجريت لتطبيق الوحده الاعلامية ، فقد استقر الرأى من حيث المبدأ على تشكيل مجلس موحد للأعلام تتمثل فيه كل فصائل الثوره ، كما يضم عددا من الكفاءات الاعلاميه .

وعلمت "" فتح "" ايضا انه الى جانب مجلس الاعلام الموحد سيكون هناك مكتب تنفيذي للأعلام لمتابعة العمل بكل تفاصيلة . وستكون العضوية في هذا المكتب على اساس الكفاءة ، لا على اساس الانتماء التنظيمي .

وعلم ايضا ان الخطوات التوحيدية في مجال الاعلام ستبدأ في غضون الاسبوعين القادمين

صحيفة الشعب الصينية ترحب

بمقررات المؤتمر الشعبي الفلسطيني

كتبت جريدة الشعب اليومية في عددها الصادر بتاريخ ٧٢/٤/١٤ . في تعليق لها تحت عنوان مكتسبات جديدة للثورة الشعبية الفلسطينية تقول « عقد المجلس الوطني والمؤتمر الشعبي الفلسطيني جلسته الخاصة التي تمت بنجاح من خلال جو من الوحدة والشعبية التي تعكس ثورية هذا الشعب الذي صمم على القتال ضد الاستعمار وعلى الوحدة مع عشرات الملايين من الشعب العربي .

وبهذه المناسبة يتقدم الشعب الصيني باحر تحياته الثورية للشعب الفلسطيني البطل مهنئا بنجاح هذا المؤتمر .

ومضت الصحيفة تقول « ان الشعب الفلسطيني هو شعب بطل وله تاريخ عريق في المقاومة . تعرض للغزو والاهانة من الاستعمار والصهيونية لسنوات عديدة ولكنه لم ييأس ، وقد وجد من خلال معاناته الطريق الصحيح لاسترداد حقه ، وهذا الطريق الذي اختاره هذا الشعب هو طريق الكفاح المسلح معتمدا بذلك على نفسه حاملا دائما شعار مكافحة الاستعمار والصهيونية ..

ورغم الظروف الصعبة والمريرة التي تمر بها ثورتهم فقد لقنوا العدو الصهيوني والاستعمار والعملاء دروسا عديدة ، واصبحوا الآن قوة لا يستهان بها في الشرق الاوسط ، قادرة أن تقدم الكثير من اجل قضايا التحرر العربية والآسيوية والافريقية وامريكا اللاتينية .

واكدت مقررات مؤتمر القاهرة الاستثنائي ان متابعة المسيرة لا يمكن أن تتم الا من خلال الكفاح المسلح لانه السبيل الوحيد لاسترداد حقوقه المسلوبة .

وجاءت مقررات مؤتمر القاهرة تاكيدا على تصميم هذا الشعب البطل على متابعة المسيرة من خلال الكفاح المسلح من اجل استرداد جميع حقوقه المغتصبة وتحقيق النصر ..

وعادت الصحيفة تقول « ان قوات الثورة الفلسطينية قادرة على الصمود في كافة المعارك ومرد ذلك وحدة هذا الشعب وتضامنه مع الشعب العربي في كفاحه ضد الاستعمار » .

ورغم دعم الامبريالية للصهيونية والرجعية الاردنية ، ومحاولاتها تفتيت ولاء الجماهير للثورة من خلال العديد من المشروعات وآخرها مشروع الملك حسين الا ان الثورة قد نجحت من خلال مؤتمر القاهرة على كسب تاييد بعض الدول العربية التام للثورة الفلسطينية .

وما نتائج المؤتمر في اقامة الوحدة العسكرية لكافة فصائل الثورة الا ضربة في الصميم لهذا التآمر الذي يستهدف تصفية الثورة الفلسطينية،

واختتمت الصحيفة تعليقها قائلة : ان الثورة الفلسطينية ثورة عادلة ولذلك فقد حصلت على تاييد كل الشعوب المحبة للعدالة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

واكدت ان الصين حكومة وشعبا تؤيد دائما عدالة هذه الثورة من قناعة تامة مردها استمرار كفاح هذا الشعب وحفاظه على وحدته . وهو بالضرورة سيتغلب على كافة المصاعب المؤقتة التي تعترض طريقه للنصر والتحرير .

النصر للشعب الفلسطيني

وكتبت صحيفة الشعب اليومية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٢/٤/١١ ، تحت عنوان « لا بد للشعب الفلسطيني البطل ان ينتصر » مقالا ل « هاسي شان لان » وهو مقاتل في الوحدات البحرية لجيش التحرير الصيني بمناسبة عقد الجلسة الطارئة لكل من المجلس الوطني الفلسطيني والمؤتمر الشعبي في القاهرة بتاريخ ٧٢/٤/٦ .. كتب قائلا « نعلن نحن المقاتلون في جيش التحرير الشعبي الصيني والشعب في كل البلاد تاييدنا الكامل لنصرة المؤتمر المذكور ونحييهم بروحنا الثورية والعسكرية » .

ان الشعب الفلسطيني الممثل بثورته المسلحة قد قام منفردا وتحت اقصى الظروف بمقاومة الاستعمار الامريكي وربيبته الصهيونية لاعادة حقه المسلوب واسترداد أرضه .. وقد كانت ثورته نصرة للشعب العربي كله . وقد تاكد الشعب العربي الفلسطيني ومن خلال ممارسته الخاصة ان الكفاح المسلح هو الطريق لاسترجاع ارضه وحقه المسلوب ..

وقد قال القائد ياسر عرفات خلال الاجتماع « لقد قرر الشعب الفلسطيني المضي في حرب التحرير الشعبية حتى التحرير الكامل » .

ومضى كاتب المقال مرددا قول الرئيس ماو « الاقطاعيين واصحاب الاراضي والمرتزقة والاستعمار والرجعيين كلهم مسلحون ويعملون للقتال .. ان الشعب قد تفهم هذا الامر وحمل السلاح لمقاومة هذه الزمرة ، ومن خلال هذه الزمرة تعلم الشعب ان لا سبيل للتحرير دون القوات الشعبية المسلحة » .

لقد تعلم الشعب الفلسطيني من الامبرياليين والصهاينة واعداء هذا الشعب ان يشق طريقه بالكفاح المسلح وان يناضل حتى النهاية ، مادام في يد العدو سيف يسلطه على رقاب هذا الشعب .

ان ما يخيف الاستعمار هو استمرار الثورة الفلسطينية لان فيها يتجسد الخطر المباشر على مصالحه ..

ان الشعب الصيني قد حصل على استقلاله بعد صراع دام عشرين عاما كما أن الشعب الفيتنامي وبعد صراع استمر عشرات السنين تمكن من قهر الغزاة الامريكيين والوصول الى هذه المرحلة المشرفة في قتاله من أجل التحرير .

ان الكفاح الشعبي المسلح يستطيع ان يبرز أهم العوامل في الشعب والتي يستطيع من خلالها أن يقاوم قوات أكبر واحدث تسليحا ويستطيع من خلال صراعه الطويل فتح جبهات عدة يضعف بها قوات العدو نفسيا وعمليا ويحقق الانتصار .

لقد قام الاستعمار والصهيونية بوضع اسس مشروع الملك حسين الذي طالب فيه باقامة المملكة العربية المتحدة ... ما ذلك الى لخوفهم من الثورة الفلسطينية والتاييد العربي لها مستهدفين شق وحدة هذا الشعب ..

وما ظاهرة الرفض العربي لهذا المشروع الا التاكيد الحقيقي لوحدة هذا الشعب .. وهذا بالاضافة الى ان الكفاح المسلح هو السلاح الوحيد لتحرير الارض وقهر الاستعمار والرجعية .

واختتم مقاله قائلا : « ان ثورة الشعب العربي الفلسطيني ضد الاستعمار ما هي الا جزء من الثورة العالمية .. وهي بذلك قد حازت اعجاب الشعوب في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وشعوب العالم الحرة جمعاء فقاتل ايها الشعب الفلسطيني البطل فان شعب الصين عند وعده لك لمساعدتك في كفاحك ضد الاستعمار والنصر حليف الشعب الفلسطيني البطل .

★ ★ ★

كيف نفهم العلاقة بين الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي

كان للثروات التي يختزنها قلب الوطن العربي وصلاحيته كسوق استهلاكية ضخمة ، مهبطا لاحلام البرجوازية الاوربية منـذ مطـلع القـرن ، ومحطا لآمـال الامبريالية الامريكية وحليفتها الصهيونية بعد ذلك ..

وهكذا اصبح في قبضة الاعتداءات الامبريالية المتلاحقة الهادفة الى ايجـاد قاعدة ثابتة له في المنطقة ، لتسهيل مهمة السيطرة على مقدراته ..

وقد حققت الامبريالية اهدافها بزرع الخنجر الصهيوني في قلب هـذا الوطـن مغتصبة الارض الفلسطينية كبداية لتنفيذ استراتيجيتها التوسعية داخل المنطقة .

وبذلك قفزت القضية الفلسطينية على مـدى العشرين عام الاخيرة الى المواقـع الاساسية من اهتمامات الحركة الوطنية العربية .. ودخلت كقضية اساسية في برامج كل الاحزاب والتنظيمات الوطنية والتقدمية في كل الوطن العربي .

وادركت هذه القوى مدى خطورة وجود الكيان الصهيوني في قلب هذا الوطن .

فهـو :

ا ـ ترسانة عسكريـة للامبرياليـة العالمية .

ب ـ قاعدة للعدوان ضـد حركـة التحرر العربية .

جـ ـ منطلقا للتوسع الدائم على الارض العربيـة .. التوسع العسـكري .. والتوسع الاقتصادي والتوسع السياسي والثقافي .

فالقضية الفلسطينية منذ نشوئها ولا تزال أبرز نقاط التناقض الاساسية بين حركة التحرر العربية من جهـة وبين الاستعمار العالمي من جهـة أخـرى ..

وبذلك تكون الثورة الفلسطينية الجزء الاساسي والمهم في حركة التحرر العربية ، حيث ان العلاقة جدلية بين الجزء والكل .. اي ان فلسطين جزء من الارض العربية ، والجماهير الفلسطينية جزء من الجماهير العربية .

وقد كا نلتوالي الاحداث على المنطقة منذ احتلال عام ٤٨ وعلى مدى الخمسينيات ، والخط المتصاعد لاهتمامات الجماهير وارتباطها بقضيتها خاصة في مرحلة الاحداث والهـزات تلك ، وما تلاها من انتصارات جزئية حققتها القوى التقدمية دوره في تعميق الوعي السياسي لدى قطاعات واسـعة من الجماهير ، مما ساعد على انماء الاحساس بالمكانة التي تحتلها القضية الفلسطينية في النضال العربي العام ، وتميزها بالنسبة لحركة التحرر العربية ..

وهكذا كان طرح القضية الفلسطينية في الوطن العربي يشكل قضية اساسية بالنسبة للحركة الوطنية .. ومن هنا اصبح النضال لحل هذه المسالة جـزءا اساسيا يتكامل مع المهام المطروحة امام الحركة . ويمكن القول ان هذه المسالة بقدر ما كانت تشكل عنصر تجمع على اساس قومي ، كانت توسع قاعدة النضال ضد الاستعمار وتعمق المحتوى الاجتماعي التقدمي لهذا النضال من خلال فرز القوى صاحبة المصلحة الحقيقية في التحرير .. وهذا يؤكد بوضوح مدى الترابط العضوي بين حركة التحرر العربيـة من جهة والقضية الفلسطينية كجزء اساسي من هذه الحركة من جهة ثانية ، وهو يؤكد في ذات الوقت العلاقة العضوية بين الثورة الفلسطينية بوصفهـا التعبير الحي عن الحركة الوطنية للشعب العربـي الفلسطيني وبين الحركة الثورية العربية في تطورها المستمر ..

ولا تعني هـذه العلاقة بين الجزء والكل ان القضية الفلسطينية قد اصبحت كل القضية العربية وكل الحركة الثورية التي تجري في اطارها ، ولكن بحكم وضعها المتميز ، وبحكم تصديها المباشر لحل التناقض الاساسي بين الجماهير العربية من جهـة والامبريالية والصهيونية من جهة اخرى يؤكـد طليعتها في مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي هذه والتي لا تتناقض مطلقا مع نضال الجماهير العربية اليومي لحل مشكلاته الاجتماعية ..

فاستقطاب الجماهـير العربية يجري من خلال التعبير عن مطالب الجماهير اليومية في الخبز والحرية لان مهمات حركة التحرر العربية تتسع لتحتوي :

١ ـ التحرر الوطني .

٢ ـ التحرر الاجتماعي الذي لا يتناقض مـع مرحلة الثورة الديمقراطية .

ولهذا فبرنامج الثورة الفلسطينية لا بد وأن يأخذ في اعتباره البرامج السياسية لقوى التحرر العربية .. شرط أن تكون نقطة اللقاء هي البرنامج السياسي للثورة الفلسطينية وليس العكس ..

فالثورة الفيتنامية مثلا .. هي التي تطرح مبادئها وتتفق مع الجميع على اساس برنامجها السياسي وليس العكس .. حيث ان النضال على الساحـة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني الامبريالي هـو نضال استراتيجي رئيسي للثورة العربيـة في مجموعها ..

وحيث ان المرحلة التي تمر بها الثورة العربية الان هي مرحلة انجاز الثورة الفلسطينية الديمقراطية فان اول مهماتها ، تحرير فلسطين من الكيـان الصهيوني الامبريالي ، الـذي لم يغتصب ارض فلسطين ويشرد شعبها فحسب وانما اثبت طوال وجوده انه اداة رئيسية للامبريالية لضرب الثورة العربية وحماية الوجود الامبريالي في المنطقة ..

ان تحرير فلسطين ليس واجبا وطنيا فلسطينيا وحسب ، وانما هو ايضا ضرورة قومية ، حيث لن يستطيع النضال لانجاز الثورة الوطنية العربيـة ان يتعمق ويتجدد ويتحد ويتسع وينجز كافة مهامه الا اذا امن نفسه ضد القاعدة الصهيونية الامبريالية التي تتحرك لضربه كلما احرز تقدما تستشعر منه الامبريالية خطرا على وجودها ومخططاتها .

وهذا يقتضي تنمية موارد الامة العربية المادية والمعنوية وحشد طاقاتها وجهودها وذلك لا يتم الا بالقضاء على اشكـال الوجود الامبريالي الـذي يستنزف قواها ويستنزف طاقاتها وعلى كافة القوى المحليـة المرتبطة به لتحقيق الاستقـلال السياسي والاقتصادي الكامل والقضاء على التجزئة والتبعيه للاستعمار ، والكفاح من اجل اطلاق حريات الجماهير لتعبر عـن نفسها وتاخذ دورها الفاعل في بنـاء الجبهة العربية الواحدة الملتحمة بالثورة الفلسطينية

الموقف من قوى التحرر العربية :

ان الموقف الصحيح والمستند الى التحليل العلمي الموضوعي يستطيع ان يحدد موقف كل دولة عربية من القضية الفلسطينية بشكل عام من خلال الموقع الذي تحتله هذه الدولة ونضالها السياسي والاجتماعي في النضال العربي العام ضد الامبريالية وحليفتها الصهيونية العالمية ، او الموقف الذي تتخذه هـذه الدولـة او تلك مـن قرار مجلس الامن والحـل السياسي .

ولا يعني هذا وقد قبلت معظم الفصائل الحاكمة في حركة التحرر العربية قرار مجلس الامن المؤرخ في ٢٢ نوفمبر ٦٧ ان نحكم بالاعـدام على علاقتنا بها ، وننسى الشق الاخر وهو الموقع الذي تحتله في النضال العربي العام ضد الامبريالية والصهيونية بل علينا ان نتحالف معها لتطوير نقاط اللقـاء انطلاقا من رفضنا الاساسي لهذه المقررات ، رفضنا الاساسي للحل السلمي وكافة الحلول السياسية ، الذي يعني التراجع عن موقفنا هذا التنازل عـن استراتيجية الثورة التي التفت حولها الجماهير ونزفت على دربها الدماء .. فليس من بديـل للثورة عن تحرير كامل التراب الفلسطيني وارساء دعائم الدولة الديمقراطية وتكمن الخطورة هنا في التعامل مع هذه القوى الحاكمة اذا حاولت هـذه القوى السيطرة عـلى حركـة المقاومة لاخضاعهـا لتكتيكها واستراتيجيتها ..

وليس هناك اي تبرير لمحاولات احتواء الثورة مادامت هذه القوى تدور في دائرة القوى الاساسية المناهضة للامبريالية والصهيونية والمعادية للرجعية ، اي دائرة القوى الحليفة للثورة الفلسطينية .. بناء على ذلك فالمطلوب من هـذه القوى التقدميـة العربية الحاكمة عدم السقوط في منطق الرجعيـة العربية التي كشفت عن وجهها ، في مذابح الاردن ، وتنجر وراء التلويح بالحلول المعلقة الى دفع الثورة الى الانفصال عن حركة التحرر العربية ودفعهـا الى الانتحار امام الخيار الوحيد (ان تبقى او لا تبقى) وهـذا بدوره يشكل خطورة على حركـة التحرر العربية ككل .

مسئوليات حركة التحرر العربية :

ان لكل طرف من اطراف حركة التحرر العربية سواء في الحكم او خارجه ، مسؤولية محددة لا يستطيع الهرب منها ، تجاه الثورة الفلسطينية وقضية التحرير الوطني .. وعليه فالطلب الملح هو التوصل الى برامج سياسية تحكم العلاقة بين الثورة من جهة وبين فصائل حركة التحرر العربية من جهة اخرى آخذة في اعتبارها الظروف القطرية الخاصة ومنطلقها الاساسي :

« المهمات المرحلية الملقاة على عاتق حركة التحرر العربية في مواجهة الهجمة الامبريالية الصهيونيـة البربرية .. هـذه البرامج تكون قاعدة لمشاركـة الجماهير العربية في الكفاح المسلح الذي تضطلع بالجزء الرئيسي فيه « الثورة الفلسطينية » .

وحـدة العمل بـين فصائل حركـة التحرير الوطني العربية :

ان الوصول الى وحدة العمل هذه ليس بالامر اليسير ، فهو يحتاج الى جهد مشترك من سائر هذه الفصائل ومن كل واحدة منها على حدة .

آخذين بعين الاعتبار ان ما يجمع بين هذه القوى اكثر بكثير مما يباعد بينها ، مع عدم انكار وجود الخـلافات القائمة شريطة ان لا يكون للخلافات اثرها في تاخير العمل الموحد ، لان العمل الموحـد بحد ذاته حول القضايا المشتركـة من شانه ان يساعد على ازالة قدر من الخلافات ..

ومن المهم في هذا الصدد ان نحدد :

١ ـ ما هي القضايا المشتركة .

٢ ـ ما هي الخلافات القابلة للحل .

٣ ـ ماهي الخلافات التي لم تتبلور حولها نقاط اللقاء العملية ..

وان يجري النضال على هذا الاساس لتذويب فواصل العزلة التي لا تؤدي الا الى تعثر المسيرة او انكفائها ، خاصة وان القضية المطروحه ليس حل الخلافات الايديولوجية اذ ان الجميع متفقون على ضرورة العمل المشترك حول قضايا لا خلاف حولها سياسيا ... والكل مقر بدوره وبدور غيره في المعركة المصيرية .

على ان يستند التعامل بين هذه القوى عـلى الاحترام المتبادل لوجود واستقلالية كل منها النسبية ضمن اطار حركة التحرر العربية .. آخذين بعين الاعتبار الظروف الخاصة التي تناضل كل منهـا فيها ، وخصائص الاوضاع التي تمارس فيهـا نضالها ..

وعلى هذا الاساس يجب النظر الى استقلاليـة الثورة الفلسطينية ، ان رفض الثورة الفلسطينية للوصاية العربية لا يعني مطلقا انها تسعى الى الانفصال عن مدارها ضمن حركة التحرير العربية . والا لحكمت على نفسها بالهـلاك لفقدانها الشرط الرئيسي في بقائها وهو التحامها وانتمائها لحركة الجماهير العربية العريضة .

لكن لظروف تاريخية معينـة يعرفهـا الجميع ويذكرها الجميـــع ، ولظروف ومصاعب مرت بهـا الثورة الفلسطينيـة وتمر بها الان ، تصر الثورة الفلسطينية مع التاكيد على مبـدا الاستقلالية ورفض الوصاية ، وغياب البرنامج الموحد الذي يجب أن تلتقي عليه كافة فصائل حركة التحرر العربية ، يجعلها اكثـر حرصا وأشـــد تمسـكا بهـــذا الموضـوع مستفيدة مـن تجاربهـا السابقة عبر مسار ثورة الشعب منذ وطئت قدم اول مهاجر صهيوني شاطئ فلسـطين لروبا بالمؤتمر المسماة بمشروع روجرز وتجربـة الاردن ثم لجنـة الوصاية او الارتبـاط العربية وما نتج عن ذلك كله من ضمانات .

ثوارنا

ينفذون عدة عمليات قرب تل أبيب

تفجير عبوات ناسفة في موقف لسيارات العدو شمال تل أبيب

■■ قام ثوارنا من المجموعات الخاصة بوضـع عبوات ناسفة شديدة الانفجار في موقف للسـيارات في حي افديم شمال تل ابيب قرب بناية تتالف من عدة طوابق وقد انفجرت العبوات ظهر يـوم ٢٤/٤/٧٢ ونتج عن ذلك تدمير احدى السيارات تدميرا تاما واعطاب عدد من السيارات الاخرى كما تحطم زجاج البناية المجاورة ويعتقد بوقوع اصابات في الارواح وعادت المجموعة سالمة وقد اعترف العدو بالعملية وذكر ان البناية التي وقع الانفجار بجانبها تتكون من ثلاثة عشر طابقا ولكنه لم يذكر شيئا عن خسائر البناية سوى تحطيم الزجاج وتدمير احدى السيارات وقال ان قوات المطافئ قد تمكنت من التغلب على النيران التي اندلعت اثر الانفجار .

ومن الجدير بالذكر ان هذه ثاني عملية ينفذها ثوارنا خلال الايام القليلة الماضية في عمق الوطن المحتل حيث كانوا قد نسفوا محلات موشي سكناجي في بتاح تكفا في منطقة تل ابيب .

تدمير ثلاث سيارات للعدو

■■ قام ثوارنا من المجموعات الخاصة بوضع عبوات حارقة في سيارتين احداهما باص كانتا تقفان في قرية سافية (اور يهودا) والتي تقع على السـهل الساحلي على طريقين رئيسيتين من الشمال طريق تل ابيب ـ مطار اللد ومن الجنوب طريق مطار اللد ـ بيت دجن وتبعد مسافة (١٣) كم عـن وسط تل ابيب وقـد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها من مساء يوم ٢٧/٤/١٩٧٢ ونتج عن ذلك اشتعال النيران في السيارتين وتدمير احداهمـا تدميرا تاما

وفي نفس الوقت كان ثوارنا من احدى المجموعات الخاصة يضعون عبوات حارقـة اخرى في سـيارة للعدو كانت تقف في منطقة بني براق (الخيرية) والتي تقع الى الشمال الشرقي من تل ابيب في السهل الساحلي وبجوار رامات جان وتبعد عـن تل ابيب مسافة ثماني كيلو مترات وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها ونتج عن ذلك تدمير السـيارة تدميرا تاما .

وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

هـذا وقـد اعترف متحدث صهيوني باحراق السيارات الثلاث وزعم ان مجهولون قاموا بتحطيم زجاج احـدى السيارات في مستعمرة اور يهودا وصبوا عليها مواد حارقة ثم اشعلوا النار فيهـا مما ادى الى احتراق سـيارة باص اخرى نتيجـة لانتشار النيران .

كما ذكر ان مجهولون قاموا باحراق سـيارة اخرى في منطقة تل ابيب ، واعترف الناطق الصهيوني ان منطقة تل ابيب شهدت مؤخرا موجة مما اسماه بعمليات التخريب واحراق السيارات .

تدمير موقع عسكري للعدو في المرتفعات السورية

■■ هاجمت مجموعة الشهيد علاء الدين صباح ٢٥/٤/٧٢ بالصواريخ تجمعات العدو الصهيوني بالقرب من تل ابو القيتار في المرتفعات السوريـة المحتلة مما اسفر عن تدمير احد المواقع العسكرية وتدمير رشاش (٥٠٠) وقـد فتح العدو نيران رشاشاته الثقيلة تجاه ثوارنا الا انهم عادوا الى قواعدهم سالمين .

ثوارنا يخوضون معركة عنيفة ضد العدو في الياقوصـة

■■ كما هاجمت مجموعة الشـهيد زياد صباح ٢٦/٤/٧٢ احدى مواقع العدو المتقدمة في منطقـة الياقوصة بالمرتفعات السورية المحتلة وقد استخدم ثوارنا في هجومهم الاسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية مما اسفر عن تدمير موقع رشاش (٨٠٠) واعطاب حاملة جنود .

وقد دفع العدو بنجدات للمنطقة وفتح اسلحته الثقيلة تجاه ثوارنا الا انهم تمكنوا مـن العـودة سالمين الى قواعدهم بعد معركة استمرت أكثر من ٤٥ دقيقة تم فيها اسكات اسلحة العدو كمـا شوهدت سيارات الاسعاف وهي تهرع الى المنطقة .



مناقشة هادئة

لبعض الافكار الخاطئة

العاقل لا يستطيع ان يفصل الفكرة المطروحة عن مجموع الظروف القائمة من حولها .. ان طرح الفكرة الواحدة في زمن ما يكون صحيحا وايجابيا ، ولكن نفس الفكرة اذا طرحت في زمان آخر وظروف مختلفة قد يكون خاطئا وسلبيا ومضرا . ونحن نعتقد ان كل من يعرف أبجدية العمل السياسي يدرك هذه الحقيقة جيدا ولهذا فنحن لا نستطيع ان نتجاهل مجموعة من الافكار الخاطئة والخطيرة التي بدأت تغزو الساحة ولا نملك الآن الا ان نقف فيها موقف المصحح .

* * *

النضال القطري والنضال القومي :

ينزعج البعض في هذه الايام اذا ذكر النضال **الفلسطيني** من أجل التحرير ويسارع هذا البعض الى القول ان **فلسطنة** القضية هو مؤامرة عليها ، وان الخلاص لا يمكن أن يتم الا من خلال النضال **العربي التقدمي** الشامل .

نحن نقول ان طموح النضال **القطري الفلسطيني** أن يمتد ويتعمق ليشمل الجماهير **العربية** كلها لتشارك بدورها التاريخي من أجل تحرير فلسطين .

اين الخطورة في هذا الموقف اذن ؟

ان محاولة وضع مسألة النضال **القطري** كنقيض للنضال **القومي** هي مسألة خاطئة وخطرة لان معنى ذلك أن **القطريين** هم ضد **القوميين** ولان الهدف **القومي** أهم من الهدف **القطري** ، فلا بد من اسكات كل صوت **قطري** بتهمة **الاقليمية** ، وليس هناك مانع عند هؤلاء من القضاء عليه وانهائه حفاظا على المصلحة (القومية العليا) ! وحفاظا على فلسطين!

نحن من جهتنا نؤمن بان النضال **القطري** هو المدخل العلمي الوحيد في ظروفنا الراهنة لتحريك الفعل **القومي** . وليس طرح القضية بهذه الكيفية والقاء تبعات النضال والتحرير على **القومية العربية والامة العربية** الا تعميما خطرا على قضية التحرير نفسها وعملية انهاء حقيقية للقوة الوحيدة التي تناضل وتقاتل من أجل التحرير الشامل لفلسطين ومن أجل تحريك الفعل الجماهيري العربي باسم القومية العربية والنضال القومي من أجل التحرير ان حركة التحرر العربية تمر بمرحلة جزر خطرة وهي تعيش في ظل اوضاع رسمية في غالبيتها العظمى موافقة على قرار مجلس الامن وعلى المشاريع والتسويات الدولية ومن بينها المشاريع الامريكية ، وهذه الاوضاع الرسمية المهيمنة على الفعل القومي بمجموعه هي التي يطالب هؤلاء (القوميون) ! بالسير في اطارها وضمن برامجها ، لقد مضى حتى الآن عشرين شهرا على وقف اطلاق الرصاص القومي والفعل الوحيد المحرك للامة العربية هو الرصاص القطري . لقد قلنا في افتتاحية العدد الماضي من فتح وتحت عنوان : « **فلنوسع جبهة الاصدقاء** » بان علينا أن نقيم اوسع التحالفات مع كل القوى التي يمكن التحالف معها **ولكن ضمن البرنامج الثوري الفلسطيني** المؤمن بحرب التحرير الشعبية المسلحة طويلة المدى من أجل تحرير كامل التراب الفلسطيني لاقامة الدولة الديمقراطية الفلسطينية التقدمية التي تمثل جزءا أساسيا وهاما في المنطقة العربية والوحدة العربية .

* * *

□□ بين العمل الفدائي . والعمل العسكري النظامي

حين يتعرض الوطن للاحتلال تصبح المهمة الاساسية المطروحة على الجماهير هي طرد هذا المحتل .. وهنا يولد السؤال : ما هو الاسلوب الذي نستطيع فيه أن نطرد هذا المحتل ؟ هل بالاعتماد على اسلوب الحرب النظامية أو باسلوب حرب التحرير الشعبية ام بالاسلوبين معا وبشكل متكامل حسب الظروف والاوضاع؟ في ظل أوضاعنا الراهنة وفي ظل موازين القوى والدعم الامبريالي غير المحدود للعدو الصهيوني ، فان الاعتماد على الجيوش النظامية فقط في معركة التحرير هو أمر خاطىء ، ان هناك شروط أساسية لا بد من توفرها حتى يمكن تحقيق النصر على العدو ، وأول هذه الشروط أن يبنى مجتمع الحرب المقاتل الذي يعمل كل فرد فيه وينتج ويحفر الخنادق ويحمل السلاح ، هذا الشرط أمر ضروري وأساسي في اي حرب يخوضها أي جيش في هذا العالم .

ولكن في ظروفنا الراهنة فان هذا الوضع على أهميته وعلى أهمية بناء مجتمع الحرب لا يمكن أن يتم الا من خلال القتال ، والوجود الامبريالي والرجعي في المنطقة وان الرد الصحيح على الاحتلال الصهيوني هو تفجير حرب تحرير شعبية مسلحة على امتداد الوطن تسهم في تغيير وتثوير كافة مؤسسات المجتمع العربي السياسية والاعلامية والاقتصادية والعسكرية . وتفجير الحرب الشعبية المسلحة الذي يعتبر العمل الفدائي بدايتها ليس نقيضا للعمل العسكري النظامي بل هو الفعل الحقيقي القادر على اعطاء الجيش النظامي دوره المنتصر في معركة الوطن ضد كل اعدائه .

ومن هنا فليس السؤال المطروح العمل الفدائي أو العمل العسكري النظامي ؟ بل يصبح السؤال المطروح هو كيف يمكن أن نوظف طاقات الامة العربية ونثورها وندفعها في معركة التحرير ؟ . والجيوش النظامية هي جزء من طاقات هذه الامة التي ستكون مشاركتها في حرب التحرير الطويلة الامد شيء هام وضروري من أجل حسم الصراع لصلحة الجماهير العربية العريضة ومستقبلها وتقدمها . اما أن تعتمد الجيوش النظامية على أن تحقق تفوقا عسكريا على العدو في ميدان سباق التسلح فان علينا أن ننتبه الى أن العدو خلال تسلحنا ليس واقفا وانما يسابق هو الآخر ، وكان قد سبقنا اشواطا بعيدة في منتصف حزيران عام ٦٧ وهو سيسعى ليظل محتفظا بميزة السبق هذه ، واذا وجد ما يهدد ميزان القوى لغير صالحه فان الامر الطبيعي أن يشن حربا جديدة يحافظ من خلالها على تفوقه . وأمام هذا الوضع فان الرد الطبيعي هو دفع طاقات الامة العربية وامكاناتها البشرية والاستراتيجية والجغرافية والاقتصادية حتى نحقق عبر حرب شعبية طويلة الامد الانتصار على عدونا .

فتح

في ذكرى أيار تحية الى كل العمال المناضلين

في اول أيار من كل عام يحتفل العالم بعيد العمال . والطبقة العاملة العربية والفلسطينية اذ تستقبل عيد العمال العالمي لهذا العام فهي اشد اصرارا واكثر عزما من اي وقت مضى على انتزاع كامل حقوقها الوطنية والاقتصادية . ان النضالات الحازمة والمستمرة التي خاضتها الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية طوال السنوات الطويلة الماضية اكدت ان عمالنا كانوا دائما على وعي تام بالمهام التاريخية الملقاة على عاتقهم وتأكد من خلال تضحيات العمال العظيمة من اجل عزة الوطن واستقلاله وتخليصه من المستعمرين والعملاء المحليين في سائر انحاء الوطن العربي الكبير ان الطبقة العاملة العربية تقف طليعة متقدمة من طلائع الجماهير العربية المناضلة من اجل حرية الوطن وخلاصه .

لقد ادركت الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية ان نضالها الاقتصادي لا يمكن ان ينفصل عن النضال الوطني . ففي الوقت الذي خاض فيه العمال الفلسطينيون نضالا قويا من اجل انتزاع حقوقهم الاجتماعية كانوا يشددون من نضالهم ضد الاستعمار البريطاني والتغلغل الصهيوني في فلسطين وقدموا العديد من الشهداء سوف يظلون فخرا للطبقة العاملة في كل مكان .

صحيح ان الطبقة العاملة الفلسطينية تعرضت بعد عام ١٩٤٨ الى ظروف خاصة . لكن العمال الفلسطينيين واصلوا نضالهم الوطني من خلال تنظيماتهم ومؤسساتهم النقابية ضد كافة انواع الاضطهاد الطبقي والعرقي والامبريالي .

وبعد انطلاق الثورة الفلسطينية عام ١٩٦٥ م وقفت الطبقة العاملة تدعم مسيرتها وتقدم العديد من الشهداء على دربها الطويل وعلى متاريس الدفاع عن حقها المشروع في مواصلة النضال .

ان شوارع عمان وجبالها خير شاهد على صلابة الطبقة العاملة وتصديها للمؤامرة التي استهدفت نضال شعبنا من خلال العديد من الشهداء الذين سقطوا من اجل ان تظل الثورة . واستشهدوا من اجل ان يحيا الوطن .

تجربة غزة

القطاع الثائر ، قطاع الثورة المتصاعدة ، القطاع العنيد ، جزيرة الغضب والتمرد ، الشريط اللاهب ... عدة تسميات ومرادفات لغزة دخلت قواميس اللغة السياسية والثورية والاعلامية بشكل عام في السنوات الاخيرة ، لتصف الحالة الثورية التي تعيشها هذه الرقعة الصغيرة المساحة منذ أكثر من اربع سنوات ونصف ...

واذا كانت هذه الظاهرة « قطاع غزة الثائر » قد شكلت مادة جيدة وثمينة لاقلام الصحفيين وتحليلات الكتاب الاجانب والعرب والاعداء على حد سواء مما دفعهم الى المشاركة في استنباط الصفات السابقة وقذفها الى محيط التعامل السياسي اليومي، فان غزة ثوريا تبقى أبعد من ان تقتنصها تجارة الكلمة مكتوبة او مسموعة ، وتبقى غزة الحقيقية ، المتكاملة ، التجربة ، بين أكواخ اللاجئين هناك حيث المعسكرات الثمانية ، وبين جدران بيوت الازقة والشوارع الملتوية في غزة وخانيونس ورفح وقراها، وتحت اذرع شجيرات البرتقال ذات الكبرياء الشامخ على طول الشريط الاخضر الملتف حول خط السكة الحديد والطريق الزراعي العام ... وبكلمة لا فلسفية ولا معقدة :

تبقى غزة ـ التجربة والفعل ـ هي الاجابة الصحيحة على السؤال القديم الجديد «ما العمل؟...» .

وفي مقالنا هذا لن نغرق في سرد مسلسل البطولات التي انجبتها ارض غزة وما زالت ..ولن نتوه في تصنيف وترقيم عمليات الثوار الابطال على ارض غزة ، ليس لان ذلك غير هدفنا من هذا المقال فحسب ، بل لان كثيرا من أبواق التهريج والنفاق والكذب قد تظننا بذلك نرد على تجنيها وكذبها حول أهمية العمل الفدائي وحرب الشعب ...

نقول لقد قدمت غزة الى تجربة حرب العصابات ، والى قوانين حروب الشعب اضافات جديدة ، ووضعت بين أيدينا أكثر من تجربة ومن ممارسة ..

وهناك عدة علامات على طريق الصراع الذي دار في قطاع غزة بين الطرفين الاساسيين المباشرين في الساحة : الشعب الفلسطيني وما يملك من حق طبيعي ومشروع ، وارادة صلبة وقوية وبعض السلاح في يد بعض المقاتلين ... في مواجهة العدو الصهيوني وما يملك من انتصار ساحق على الدول العربية أعقب عدة انتصارات متسلسلة منذ ٤٨ ، وما يملك أيضا من شراسة وارهاب وغرور مع سلاح وعتاد لا حدود له ...

ومن هذه العلامات على طريق هذا الصراع (الدامي في وصفه العلمي ، والمشرف في بعده الفلسطيني والعربي والتحرري نسجل ما يلي :

اولا : كان من الممكن ان تشهد غزة ما شهدته باقي الارض الفلسطينية والعربية المحتلة الاخرى في ظل الهزيمة الساحقة التي اغرقت الارض والانسان والعقل العربي كطوفان مباغت في حزيران ٦٧ ، اما ما كان من عشرات البنادق او مئاتها وعشرات صناديق الذخيرة واصابع الديناميت الموجودة في قطاع غزة بعد حزيران مباشرة فكان من السهل أن يصرف النظر عنها ، او تباع في سيناء حيث المهربين وحيث تجار السلاح وحيث العملاء لكل الاطراف ... اذا كان من الممكن ان تعلن غزة استسلامها بعد حزيران بلا قيد او شرط .. وذلك نقوله لكي لا تحول الثورة في غزة في اصلها الى مجموعة من (البواريد والفشك) كانت موجودة فيها ولم تكن في غيرها من الارض المحتلة . وان كنا لا ننكر ان ذلك كان ضمن العوامل المساعدة..

ثانيا : في حزيران كانت المعارك التي دارت في قطاع غزة من اشرس واقوى المعارك وفي نفس الوقت من انجحها بالنسبة للقوات المشتركة فيها من الجانب العربي ... وقد دارت المعارك في غزة وخانيونس امام الناس ، المواطنين غير المسلحين وبمباركتهم وزغاريد النسوة ، واذا كانت صورا عديدة تنسى او تضيع من الذاكرة ، فان صورة الشباب والاطفال والفتيات والنساء والرجال يوم ٥ حزيران فور اعلان الحرب من اذاعة صوت العرب، وهم يتدفقون من كل أنحاء القطاع نحو الشرق الى الارض المحتلة وخلف المقاتلين من ابناء جيش التحرير ، بافراحهم وزغاريدهم وهتافاتهم ... ثم المفاجاة المرة بالماساة وتحول المعارك الى داخل القطاع ، واستماتة مقاتلي جيش التحرير في الدفاع عن غزة العربية ... هذه الصورة لن تشطب من تاريخ الامة العربية ولا من ذاكرتها ..

لقد استطاعت جماهير غزة بقدرة اسطورية ان تتحمل صدمة المعادلة الصعبة في حزيران ، وان تحول زغاريدها وهتافاتها واهازيجها المتدفقة نحو الارض المحتلة ونحو نصر كان يعتقد بانه مؤكد الى حماية لمقاتلين يخوضون حربا غير متكافئة ، ويستبسلون في قتال غير متكافىء تعثر لوقت طويل في حسم النتيجة لصالح العدو ، وخاضت جماهير غزة ـ رغم الهزة ـ بابنائها في جيش التحرير والحرس الوطني وبقلوبها الملتاعة ، اشرس المعارك وسجلت اعظم البطولات ابتداء من معركة المطار في غزة وانتهاء الى ملاحم الشوارع والازقة في مدينة خانيونس .

كل الشعب يقاتل

ثالثا : واذا تركنا ايام حزيران وقفزنا عن احزانه ومباكيه وبطولاته ، كان الرجال في غزة يتحركون ، مجموعات منظمة ، واخرى شبه منظمة، وثالثة غير منظمة، ومبادرات شباب.. الكل كان يتحرك في غزة ، يتحركون ، ينقلون يتفقون ، بعد استيعاب الصدمة ، كان هناك شعور بالمسؤولية وانه لابد من التحرك والعمل ... ومن الجدير بالتسجيل هنا ان في غزة كان التحرك هو القاعدة وغير ذلك هو الاستثناء ، المواطنين كلهم كانوا على ادراك بما يجري في قطاعهم اذا لم يكونوا قد شاركوا بعد ... كل الجهات بدات تعمل بلا استثناء ، القوى الثورية والوطنية والتقدمية ، وكان في غزة اختيار واحد لا غيره وهو اختيار العمل ....

بين التصريح الاول والاخير

رابعا : في الشهور الاولى من تجربة غزة وان كانت قد وخزت العدو الا انه في نشوة انتصاراته وعربدة غروره اللا متناهي لم يدرك ان في الامر خطر ، وكان تعامله مع عمليات غزة على اساس انها شيء ما وسينتهي او يتلاشى قريبا .وهذه مزية استطاعت غزة ان تستفيد منها بقدر كبير تنظيما وتنسيقا وتسليحا ... وبدا العدو يصحو مع انتهاء قمة النشوة على واقع جديد غير مرغوب فيه في غزة، ولو قارنا بين اول تصريح لدايان واحدث تصريح له عن غزة لادركنا من فارق النظرة الحالية عن الاولى لغزة حجم المعاناة التي سببتها تلك السنوات للسلطات الصهيونية ..

قال دايان في تصريح له في اواخر عام ٦٧ حول عمليات الثوار في غزة بانه لا يوجد في غزة خسارة كبيرة ، وان الذين يقاتلون في غزة هم بقايا جيش التحرير الفلسطيني وانهم لا يتعدون العشرات وسيجري تصفيتهم خلال اسابيع نهائيا .... ـ ومنذ أكثر من اسبوع اي في هذا الشهر من هذا العام قال دايان في امسية اقيمت في احدى المستوطنات على حدود قطاع غزة بانه يجب على اسرائيل ان تبذل كل جهدها للحيلولة دون نشاة جيل غزاوي جديد ! (وبالقطع لايقصد دايان هنا البواريد والفشك فحسب بل الانسان الذي يتعامل مع هذه البواريد والفشك ..) ..

فشلت كل المخططات

خامسا : من الجدير بالتسجيل ان المقاومة الفلسطينية في غزة وباعتراف كبار ضباط العدو الصهيوني والمراقبين الاجانب ، تحملت واستوعبت بطريقة تدعو للاعجاب كل ما ابتدع قواد العدو ابتداء من اصغر ضابط في غزة ، وانتهاء بالجنرال دايان من اساليب وطرائق لتصفيتها ...

وصفحات الوقائع خلال السنوات الماضية سجلت اكثر من فشل للخطط والمشاريع الصهيونية التي نفذها العدو في قطاع غزة ، واكثر هذه الخطط والمشاريع تحمل اسم الجنرال دايان كالعقاب الجماعي والمناطق المعزولة وحظر التجول المستمر . والارهاب اليومي ... الخ .

واذا كانت الثورة الفلسطينية قد قدمت من ابنائها ـ مقاتلين ومواطنين غير مسلحين ـ الكثير في مواجهة اساليب وخطط العدو الصهيوني فانه يكفيها انها سجلت انتصارات متوالية بتوالي فشل تلك الاساليب والخطط .. والعدو نفسه تكبد من جانبه أكبر نسبة من الخسائر ، تفوق اضعافا خسائر الثورة .

الاسرة المقاتلة

سادسا : سجلت الاسرة الفلسطينية مشاركة جديدة في الصراع الذي يدور في غزة ، وللحق لا نستطيع ان نقول ان المراة الفلسطينية مثلا سجلت وحدها دورا بارزا في ذلك الصراع ،ولانقول ان الاطفال والشباب قد سجلوا دورا منفصلا في هذا الصراع وان كان لهم دورا مميزا .. بل ان الاسرة الفلسطينية شاركت مشاركة جديدة من نوعها وفي حجمها في عملية الصراع ، حقا كان هناك دورا للاسرة بكاملها ، الاب والام والابن الشاب والاطفال ، وطالبة المدرسة ..

ان مظاهرات النساء في رفح وخانيونس منذ اوائل ١٩٦٨ وحتى الشهور الماضية حيث مظاهرات النساء في غزة وبيت لاهيا وبيت حانون ...

ان حملات العصيان المدني والاضرابات وعدم التعامل التجاري مع العدو الصهيوني التي شملت معظم انحاء القطاع اكثر من مرة ... ان اضرابات المدارس الثانوية والاعدادية وحتى الابتدائية ، ومظاهرات طالبات المدارس في خانيونس وغزة منذ ٦٨ ...

ان عديدا من الاسر الفلسطينية في القطاع قد سجنت وعذبت وبقيت في معتقلات العدو باكملها ابا واما واولادا ...

ان عائلات باكملها طوردت وابعدت وارهبت ولوحق ابناؤها ...

من هنا يولد الثوار

سابعا : وحدة الاحياء .. ووحدة المعسكرات اذا كانت الاسرة هي الوحدة المصغرة من لبنات بناء الحرب الثورية التي تخوضها غزة ، فان الوحدة الاكبر تتمثل في الحي او المعسكر ، في الحي في حالة المدينة كغزة حيث احياء الشجاعية والتفاح والزيتون والدرج ... .

وفي المعسكر حيث هناك ثمان معسكرات كبيرة على امتداد القطاع ينقسم بعضها الى معسكرين او ثلاثة او عدة معسكرات كما هو في معسكرات خانيونس او رفح ..

ان لكل معسكر او حي في قطاع غزة تعامل خاص مع الاحتلال وان كانت صورة الرفض والصمود والتحدي هي القاسم المشترك لكل الاحياء والمعسكرات.

ومن هنا كانت منطقة قطاع غزة في معظمها تشكل خطرا محدقا ومتوقعا على سير كل داورية اسرائيلية ، ولم تكن منطقة الثوار محدودة او محصورة يستطيع العدو ان يتحرك في غيرها بحريته دون اخطار ...

وانطلاقا من مفهوم وحدة الحي ووحدة المعسكر كانت هناك بطولات كثيرة ومتميزة داخل هذه الاحياء والمعسكرات ...

بل والجدير بالتسجيل هنا انه خلقت تقاليد ثورية جديدة في كثير من المعسكرات والاحياء ثم تعممت على الجهات الاخرى .

نذكر هنا مثلا او مثلين :

في عام ٦٨ استشهد احد الثوار داخل معسكر خانيونس غربي المدينة وبالقرب من احدى المدارس ، وفرض العدو منع التجول على المنطقة ولم يسمح لاحد بالاقتراب من جثة الشهيد ، وخلال الليل ورغم حظر التجول ، تسللت النساء والفتيات من بيوتهن حيث وضعت على الجثمان الزهور والورود والنعناع الاخضر، وفي الصباح كان الشهيد مغطى بالورود... بعد ذلك أصبح تقليدا ثوريا أن تزحف صبايا المعسكرات وبنات الاحياء الى جثث الشهداء تغطيها بالورود والزهور وبالاوراق الخضراء اذا لم توجد الزهور.

مثل آخر :

استشهد في المنطقة الجنوبية اثنان من الثوار بعد معركة بطولية استبسلا فيها استبسالا رائعا واوقعا خسائر كبيرة بالقوات الاسرائيلية في منطقة السكة بين خانيونس ورفح ..

وعندما شيعت جنازة الشهيدين تقدم اثنين من الثوار الواقفين بين المشيعين واطلقا نيران اسلحتهم الرشاشة في الهواء تكريما للشهيدين البطلين ..

وبعد ذلك اصبحت تحية الشهيد تقليدا ثوريا يتبع كلما ودع شهيد او اكثر ، بقدر ما تسمح به الظروف الامنية ، ليلا كانت التحية ام نهارا باسلحة رشاشة كانت ام بمسدس ، ام بقنبلة ... وهناك الكثير والكثير من التقاليد التي خلقتها ثورة غزة خلال تجربتها القتالية المتواصلة .. ملاحظة هامة اخيرة حول وحدة الاحياء والمعسكرات وهي ان العدو كان عليه ان يحشد اضعافا واضعافا من الجنود داخل القطاع ، وكان عليه ان يتعامل مع كل حي ومعسكر على حده ، وخاصة بعد ان كان كل حي او معسكر يتكفل بتصفية العملاء المحليين فورا وبشكل حاسم .. وهذا الامر كلف العدو كثيرا ، جنودا وضباطا آلياتا واسلحة ...

فاضطر الى حشد قوات مركزية خاصة بالقطاع نفسه ، الى جانب قوات خاصة لكل منطقة بالقطاع كالمنطقة الجنوبية او الشمالية او الوسطى ... الى جانب قوات خاصة بكل مدينة او حي او معسكر ... وهكذا ...

ثامنا : دور الشباب والتلاميذ والاطفال ان اعترافنا بدور الاسرة الفلسطينية ودور الحي والمعسكر في قتال غزة ، لا يعني اننا نتجاهل حقيقة قوية افرزتها تجربة غزة وهي ان عنصر الشباب كان له دورا هاما ومميزا ومثمرا منذ بداية تصاعد المقاومة في غزة .

لا يمكن انكار دور النشاة الوطنية التي عاشها شباب القطاع منذ حرب ١٩٤٨ ، وتفاعلهم الكبير مع النهضة القومية حيث تجارب العدوان الثلاثي والوحدة المصرية السورية وكشف الرجعية العربية والطابور الخامس وارتباطها بامريكا وبالقوى الاستعمارية وخدمة مصالح العدو ... كما جاءت بعد ذلك تجربة الكيان الفلسطيني عبر منظمة التحرير الفلسطينية وانشاء جيش التحرير الفلسطيني وقوات الحرس الوطني..كل هذا ساعد في خلق خلفية وطنية اكثر وضوحا ، في تعامل شباب غزة مع الاحتلال.

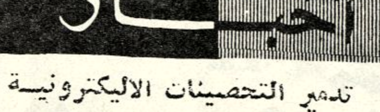
ادركت اسرائيل هذه الحقيقة منذ النصف الاخير لسنة ٦٨ ، وهنا سعت الى محاولة تفريغ قطاع غزة من الشباب فسمحت لالاف الطلاب والطالبات بدخول الدول العربية وخاصة مصر لاكمال تعليمهم الجامعي ، واعدة بالسماح لهم بالعودة بعد انتهاء العام الدراسي ... كما قدمت الاغراءات المتتالية لشباب غزة ليهاجروا الى الخارج بحثا عن التعليم او العمل ... كما سهلت لهم العمل وبشروط مغرية داخل الوطن المحتل ...

ورغم محاولات العدو المستمرة حتى الآن لتفريغ قطاع غزة من الشباب اولا ، الا ان عنصر الشباب كان هو المحرك الاساسي في عملية الثورة اليومية سواء كان ذلك بعدد الشهداء الذين يسقطون ، أو بعدد الذين يحاكمون امام محاكم العدو ، او بعدد المطلوبين دوما للحاكم العسكري ..

واذا تطرقنا الى نشاطات الشباب في غزة فلنا ان نسجل أن شباب المدارس الثانوية وكذلك طالبات المدارس الثانوية لهم دورهم في تنفيذ العمليات الفدائية نفسها ، اما طلبة المدارس الاعدادية وطالباتها فان لهم دور الصف الثاني والمعد باستمرار للمشاركة اليومية في عملية المقاومة ..

بقي دور التلاميذ والاطفال وهؤلاء سجلوا تجربة جديدة في ميدان الايصال والاتصال ، وتوزيع المنشورات ، والارشاد والدليل ، واستطاعوا حتى الآن أن يحققوا سلسلة من النجاحات اعترف بها صحفيو العدو والمراسلين الاجانب الذين زاروا غزة خلال السنتين الاخيرتين ...

وفي ختام هذه تجربة حرب العصابات في غزة وهذه التجربة هي الجواب الوحيد على السؤال القديم الجديد ، ما العمل ؟؟



تدمير التحصينات الاليكترونية شرق القنيطرة

▪▪ دمر ثوارنا من مجموعة الشهيد عمر مسعد في الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم ٢٧/٤/١٩٦٢ (٥٠٠) متر من تحصينات العدو الالكترونية الواقعة شرق مدينة القنيطرة في المرتفعات السورية المحتلة تدميرا تاما مستخدمين في ذلك العبوات الناسفة شديدة الانفجار .

تدمير آلية في هجوم على كمين للعدو

▪▪ في هجوم شنه ثوارنا من مجموعة الشهيد عمر مسعد في الساعات الاولى من صباح هذا اليوم ٢٩/٤/٧٢ على كمين للعدو في منطقة على الاسلام في المرتفعات السورية المحتلة مستخدمين القذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة وتمكن ثوارنا من تدمير آلية للعدو تدميرا تاما وقتل وجرح عدد من افراد الكمين .

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

معركة ضارية يخوضها ثوارنا في قطاع غزة

▪▪ وافادت الانباء الواردة من غزة ان معركة ضارية وقعت بين مجموعة من ثوارنا وقوات الاحتلال جنوب مدينة غزة تكبد العدو فيها عدة اصابات بين جنوده لم تعرف تفاصيلها بعد . وقد اعترف العدو في نشرته العبرية في الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة بالمعركة وذكر ان الفدائيين هاجموا دورية عسكرية بالقرب من احدى البيارات من الجانب وان القنابل والرشاشات قد استخدمت من الجانب الفدائي .

بقلم
بلال الحسن

نقطة البداية في حوار الوحدة الوطنية الفلسطينية

هناك جو سائد من التفاؤل ، يتوقع انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية خلال اشهر قليلة مقبلة ، بناء على توصيات المؤتمر الشعبي في القاهرة،وقرارات المجلس الوطني الاستثنائي الذي تلاه. وهذا التفاؤل قائم اساسا على التوجه الاعلامي الفلسطيني والعربي ، الذي تعمد ابراز صيغة الاتفاق الكامل بين المنظمات الفدائية حول كافة القضايا ، وتوجه هذه المنظمات للاندماج الفوري فيما بينها .

ونحن لا نريد هنا أن نخفف من درجة هذا التفاؤل ، بل نريد دفعه الى الامام ، راغبين على غرار الكثرة الجماهيرية الساحقة، أن تتحقق الوحدة الوطنية الفلسطينية فعلا ، حتى تتمكن حركة المقاومة من توفير جو داخلي صحي يسمح لها بالتفرغ لمواجهة القضايا المصيرية التي تعترض مسيرة العمل الفلسطيني .

ولكننا نعتقد حازمين بالمقابل ، أن الاندفاع نحو مزيد من التفاؤل على طريق الوحدة الوطنية الفلسطينية ، لا يمكن أن يتم بالتصفيق لمقررات المؤتمر الشعبي الذي تم في القاهرة ، فهناك وقفة أمام هذه القرارات ، لا بد أن تتم ، وهناك نقاط جوهرية تنقصها ، لا بد أن تستكمل ، يمكن على ضوئها اصدار الحكم النهائي ، فيما اذا كان قرار الوحدة هذا سيجد طريقه الى التطبيق، ام انه سيواجه نفس مصير القرارات السابقة . وقد آن الاوان بعد مضي اكثر من عشرين يوما على انتهاء المؤتمر لان يقال هذا الكلام بصراحة ، ذلك انه اذا ما بقيت الامور جامدة عند حدود القرارات التي اتخذت ، فمن المؤكد ان اي خطوة نحو الامام لن تتحقق .

هذا لا يعني مطلقا ان نقف لنردد مع المرددين الشعار الممل الذي يقول (القرارات ليست مهمة ، المهم هو التنفيذ) ، فهذا شعار بات لا يعني شيئا اكثر من الندب ، خاصة وان القضية التي يجب ان تبحث وتناقش ، ليست (نوايا) القبول او الرفض للوحدة الوطنية ، بل القبول او الرفض للصيغ التفصيلية المحددة التي انجزت من خلال الحوار المشترك بين الفصائل الفدائية، والتي جمدت ايضا من خلال الحوار نفسه في لقاءات القاهرة .جمدت واحيلت الى اللجنة التنفيذية للبت فيها . فماذا سيكون مصيرها هناك ؟

هنا يتركز الموضوع . وما عداه تمويه ، وتشويش ، وتشويه.

ونحتاج لكي تتوضح هذه الوقائع الى وقفة قصيرة عند النقطة المركزية التي نعتقدان الوحدة الوطنيةالفلسطينية الكاملة،قد تعطلت دائما بسببها ، وتنقسم هذه النقطة المركزية الى شقين :

الشق الاول : هو الخلاف حول السياسات المرحلية لحركة المقاومة ، اذ كانت هناك دائما خلافات مرحلية تعيق نمو الوحدة الوطنية ، دون أن يكون هناك في اي يوم من الايام خلاف حول الاهداف النهائية ، للنضال الفلسطيني . وكافة برامج الوحدة التي طرحت في السابق ،كانت تجيب على الاسئلة البعيدة ، قافزة عن القضايا المرحلية .

اما الشق الثاني : فهو الخلاف حول العلاقات التنظيمية داخل اطار الوحدة الوطنية ، بين تيار يدعو للتكافؤ ترفضه بعض المنظمات ، وتيار يدعو للذوبان ترفضه منظمات آخرى ، دون امكان الوصول الى صيغة مقبولة تحقق لكل فريق ما يريد .

ولذلك فان كل حديث عن الوحدة الكاملة بين الفصائل الفدائية، لا ينطلق من هاتين النقطتين ، ولا يستطيع أن يقدم جوابا عليهما، سوف يبقى حديثا مبتورا وعاجزا عن تحقيق أي انجاز .

وقد تولدت نتيجة للتجارب الطويلة ، ونتيجة لعملية حك الافكار المتصل بين المنظمات الفدائية ، قناعة كاملة بهذه القضية .وبشقيها الاثنين ، وعبرت هذه القناعة عن نفسها في الجلسات العديدة التي عقدت في بيروت قبل موعد المؤتمر الشعبي في ٦ نيسان الماضي ،وفي التقارير التي انبثقت عن هذه الاجتماعات ، وشكلت جدول اعمال المؤتمر ، وتصدت بوضوح كامل ، ولاول مرة ، للقضية المركزيةالتي تشكل مفتاح قضية الوحدة الوطنية . ولو أن هذه التقارير قد اقرت بمجموعها ، لامكننا أن نقول بعد انتهاء المؤتمر مباشرة ، أن الوحدة الوطنية الكاملة والفورية بين مختلف الفصائل الفدائية قد دخلت مرحلة التنفيذ . ولكن الذي جرى كان شيئا اخر . لم ترفض التقارير رسميا ... ولكن لم يبت بها ، واحيلت الى اللجنة التنفيذية . وما اقر هو مبدأ عام يعتبرها « آساسا » للبحث فقط، اي ان المشكلة بقيت عالقة في منتصف الطريق ، وحسب مناقشات اللجنة التنفيذية يتقرر خط السير ، نحو الامام ، او نحو بقاء كل شيء على حاله .

هذه التقارير التي حاولت أن تجيب على القضايا المرحلية الراهنة للنضال الفلسطيني ، كما حاولت أن تجد حلا لقضية العلاقات التنظيمية المستعصية ، تستحق وقفة عند قضاياها الاساسية ، وهي قضايا تندرج ضمن المواضيع التالية :

١ — توضيح ضرورة توسيع آفاق النضال الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، من خلال مهمات آنية ومباشرة ، الى جانب التركيز الدائم على المهمات الاستراتيجية الهادفة للتحرير الشامل. بحيث يؤدي النضال من اجل هذه المهمات الآنية الى تعميق حالة الغليان الشعبي ، وتطويرها نحو القدرة على الاسهام في الكفاح المسلح ، وبحيث يكون هذا المجرى النضالي هو الرد على مخططات فرض حالة الهدوء والتعايش ، التي تستغلها اسرائيل لانجاز الانتخابات البلدية وسواها من المخططات ، وتستغلها الرجعية الاردنية للترويج لمشاريع الاستسلام . باعتبار أنه لا يمكن في ظل وطاة الاحتلال الاسرائيلي ، وقساوة الارهاب الاردني ، الاكتفاء بالتركيز على القضايا الاستراتيجية للنضال ، وتبرز الحاجة الملحة لتقديم برامج عمل مباشرة تحمي الجماهير من الانسياق وراء ردود الفعل العفوية ، وتقطع الطريق على الرجعية الفلسطينية المتعاونة مع الاحتلال ، من أن تستغل ردود الفعل الجماهيرية العفوية لصالح مواقفها الاستسلامية .

٢ — الحسم في قضية كانت مثار خلاف طويل حول العلاقات المطلوبة بين النضال الفلسطيني المسلح ، والنضال الوطني الديمقراطي في الاردن ، وذلك بالاتفاق حول ضرورة توحيد هذا النضال في « جبهة تحرير وطنية اردنية — فلسطينية » لها برنامجها الواضح باتجاه التحرير ، ولها برنامجها الواضح كذلك باتجاه النضال ضد النظام الاردني . وقد جاءت هذه الصيغة لتشكل تخطيا للصيغة السابقة التي كانت تصر على نضال فلسطيني مستقل يواجه العدو الاسرائيلي ، ونضال اردني مستقل يواجه النظام الاردني ، على ان تنشا بينهما علاقات دعم متبادل . وهنا أيضا حددت البرامج التي أعدت مهمات النضال الآنية لهذه الجبهة ، وبشكل خاص مهماتها في الساحة الاردنية .

٣ — حدد البرنامج بشكل دقيق الموقف من مسألة جوهرية اخرى ، كانت بدورها منبع خلاف دائم بين الفصائل الفدائية حول البرامج المرحلية ، وهي المسالة التي تتناول تحديد علاقة النضال الوطني الفلسطيني ، بالنضال الوطني العربي ، داعيا لانشاء الجبهة الوطنية العربية المناهضة للصهيونية والامبريالية ، مع تصور لبرنامج عمل مرحلي لها ، لا يقتصر على الدعم المباشر للثورة الفلسطينية وأساليب حمايتها ، بل يتناول أيضا مهمات هذه الجبهة النضالية لتطوير الاوضاع العربية بما يخدم معركة التحرير .

٤ — اما على الصعيد التنظيمي فقد قدم البرنامج المطروح حلا ينهي الجدل الذي دار طويلا بين صيغتي التكافؤ والذوبان، وذلك بانطلاقه في صياغة البرنامج التنظيمي من مبدأين اساسيين .

المبدأ الاول : هو التمثيل النسبي للفصائل الفدائية ، في كافة مؤسسات الوحدة الوطنية .

والمبدأ الثاني : هو احتفاظ كل فصيل فدائي باستقلاله الداخلي ، ايديولوجيا وتنظيميا ، في مؤسسات الوحدة الوطنية، مع الالتزام الكامل بقرارات وتوجيهات هذه المؤسسات .

وقد صيغ البرنامج التنظيمي بالانطلاق من هذين المبدأين ، باعتبار انهما يحفظان للتنظيم الكبير موقعه القيادي الذي يستحقه، كما يحميان التنظيم الاصغر في نفس الوقت من خطر الذوبان،

■ المفاجـــاة ...

لقد شكلت هذه القضايا جوهر المواضيع التي طرحت على المؤتمر الشعبي في القاهرة ، وذلك بعد نقاش طويل جرى في بيروت بين خمس منظمات فدائية على مدى اسبوعين كاملين (فتح — الصاعقة — الديمقراطية — الشعبية — جبهة التحرير العربية) ، وكان مفروضا على ضوء هذه المناقشة التي اسفرت عن اسهام الجميع في الصياغة النهائية للتقارير ، أن تجد كافة القضايا المطروحة فيها الدعم الكامل في مناقشات المؤتمر الشعبي ، ثم في مناقشات المجلس الوطني ، بحيث يؤدي هذا الدعم الى اقرارها، الا أن المفاجاة كانت حين اعلن أكثر من تنظيم ساهم في الصياغة التفصيلية للمشاريع ، انه يوافق على الاسس العامة فقط ، ويرى أن تؤجل التفاصيل للبحث فيما بعد . وهذا الحل الذي يبدو مرنا ومعقولا ، في الظاهر ، يتجاهل القضية الاساسية التي أشرنا اليها في البداية . وهي أن المنظمات الفدائية لم تقل أبدا أنها ضد الوحدة الوطنية ، ولم تكن المشكلة فيما بينها الاتفاق على اعلان « الوحدة العسكرية » او « الوحدة الاعلامية » أو أي اطار آخر من اطارات الوحدة . كانت المشكلة دائما في التفاصيل ، وفي الاسس السياسية والتنظيمية التي تبنى عليها هذه التفاصيل . ومن هنا فان اصرار التقارير التي قدمت ، وبموافقة الجميع ،على صياغة هذه التفاصيل وتوضيحها ، لم يكن اصرارا شكليا أو من قبيل الفذلكة ، بقدر ما كان تعبيرا عن ضرورة ملحة ، تقتضيها التجربة العملية نفسها . ومن هنا أيضا فان النقاش الذي دار في المؤتمر الشعبي ضمن الصيغة القائلة ، (نوافق على الاسس العامة ، ونترك التفاصيل للمستقبل) كان قفزا ديماغوجيا عن المسالة الجوهرية المطروحة للنقاش بصدد قضية مصيرية ، وحين أقدم المجلس الوطني على اقرار الاسس العامة فقط ، واحالة التفاصيل الى اللجنة التنفيذية كان يعلق المشكلة

■ مسؤولية من ؟ ؟

وعلى ضوء هذا نستطيع القول أن المؤتمر الشعبي الفلسطيني والمجلس الوطني الذي تلاه ، لم « يامر بالوحدة الوطنية » بقدر ما أقر توجها نحوها . أما « الامر » بالوحدة الوطنية ، فهو الان بين يدي اللجنة التنفيذية ، وهي التي تتحمل المسؤولية التاريخية في اعطاء التوجه الذى أمر به المؤتمر الشعبي . صيغة التنفيذ ، أو ابقائه معلقا بالهواء .

صيغة التنفيذ لها طريق واحد هو ادراك جوهر المنهج الذي صيغت به التقارير التي قدمت الى المؤتمر ، والتي حاولت أن تحدد البرنامج المرحلي من جهة ، وأن ترسم اطارا تنظيميا فعالا ومقبولا من جهة أخرى ، ثم انتزاع قرار بتنفيذها .

أما الصيغة الشكلية التي تبقي كل شيء على حاله ،فطريقها طريق واحد أيضا ، يحصر نفسه ضمن العموميات ، وضمن الاهداف الاستراتيجية البعيدة المدى ، دون أن يجرؤ على تقديم اجابات محددة ، حول المسائل الراهنة المطروحة ، سواء كانت سياسية أو تنظيمية .

واذا كانت هناك كلمة لا بد أن تقال حول مهمات لجنة المتابعة التي شكلت للاشراف على تنفيذ قرار الوحدة الوطنية ، والتي قيل أن مهمتها تقديم تقرير الى المجلس الوطني القادم يحدد الجهة التي قبلت بالوحدة ، والجهة التي رفضت . فان المهمة الحقيقية لهذه اللجنة ، مراقبة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، وتحديد مسؤوليتها ، فيما اذا درست واقرت المناهج المرحلية التي أحيلت اليها ، أو تجاهلتها.مكتفية بالصيغ العامة . فباقرار المناهج المرحلية المحالة اليها تستطيع أن تفتح طريق الوحدة الوطنية ، وبتجاهل هذه المناهج تغلق الطريق على الوحدة الوطنية ، ومهمة لجنة المتابعة أن تبت في هذه النقطة الجوهرية ، قبل أن تغرق في تفاصيل مواقف القبول والرفض ، وبهذا وحده تكون في مستوى المسؤولية التيأوكلت اليها . ■

لجنة المتابعة تواصل اعمالها وتشكل امانة للسر

عقدت لجنة المتابعه المنبثقة عن المؤتمر الشعبي الفلسطيني اجتماعا في بيروت يوم ٥/٥/١٩٧٢ وحضر الاجتماع الاخ ابو عمار .

وقدم الاخ ابو عمار خلال هذا الاجتماع عرضا دقيقا ومفصلا للخطوات التي اتخذت حتى الان في مجال تحقيق الوحدة العسكرية والمالية والسياسية والاعلاميه .

وتحدث ابو عمار حول اهمية انجاز هذه الوحدة وعلى امتن الاسس وفي اسرع وقت ممكن تنفيذا لمقررات المؤتمر الشعبي وتجسيدا لارادة الشعب الفلسطيني .

وقال الاخ القائد العام ان تحقيق الوحدة الوطنية هو الان الهدف الذى يلتقي عنده الجميع ، واعرب عن ثقته بان هذه الوحدة ستتحقق على الرغم من كل المعوقات والصعوبات التي قد تظهر خلال اجراءات التوحيد .

هذا وقد وافقت اللجنة على ورقة عمل لتنظيم طريقة عملها . كما شكلت لجنة المتابعه امانة سر من خمسة اشخاص تقوم بالاتصال الدائم مع اللجنة التنفيذيه لمنظمة التحرير لمتابعة خطوات التوحيد وستحضر امانة السر اجتماعات اللجنه التنفيذيه التي يجرى خلالها دراسة الشؤون المتعلقة بالوحدة الوطنيه .

وستقدم تقارير عن مهمتها للجنة المتابعه .